

غياب اللغة القادرة على إيصاله إلى القائم عليه لغة القانون والعربية الفصيحة إحياء بعد 70 عاماً

إسماعيل مروة

القانون أو مجموعة القوانين في البلدان العربية كافة، سواء أكان من حيث منطقيتها أم سلامتها أم لغتها التي كتبت بها تعد مشكلة تواجه المحامين والقضاة، ويقع كثيرون أنهم متمكنون من ناصية اللغة؛ خاصة عندما يتوهم والمشكلة أن الأمر يتعدى اللغة والصواب والخطأ، فالصيغة السليمة تقدم فهماً سليماً وبالتالي تقدم تطبيقاً سليماً للقانون.

أما تخطيط المشرع اللغوي فيوقع النص في لبس، ويجعل فهمه صعباً، ويصعب تطبيقه شكلاً، والحل بسيط ينتقل بالصياغة اللغوية والسلامة.

لغة القانون والمشكلة

حين عرض الصديق الأستاذ أحمد منصور كتاب لغة القانون للدكتور الراحل عدنان الخطيب أثار استغرابي، إضافة إلى أنني لم أكن قد اطلعت عليه، فقد عرفت أن المشكلة قديمة تعود إلى أربعينيات القرن العشرين، أي مع بداية نشوء الدولة الوطنية العربية بعد الاستقلال. وقد نشر الخطيب كتابه مجموعاً بعد أن كان مفرداً وأوراقاً عام ١٩٥٢. وهذا التنبه المبكر وقرع ناقوس في تلك المرحلة كان من المفترض أن يعطي حلاً ولا يتحول إلى أمر تاريخي، لكن ما حدث كان غير ذلك!

المصادفة والسبب

يقدم المحامي منصور لكتابه بمفارقة. الأول أن هذا الكتاب حصل عليه من يسلمة كتب حيث مكان المكتبات القديمة والكبيرة بعد رحيل أصحابها ووقوعها بين أيدي ورثة لا يقدرون قيمتها التاريخية والحضارية، والثانية التي رأها هي أن ما شكا منه الخطيب وناقده وطلب

القراءة والثرائية الغنية والتي من الصعب أن يتحلى بها قاضٍ آخر في ذلك الوقت، فما بالنا بزماننا؟ فاستعرض الظنطاي الكتب التي تعرضت للقانون مثل الأحكام السلطانية وتمنى العودة إلى لغتنا القضائية الواضحة، وهو لا ينكر ضرورة القانون الوضعي وكل ما يشير إليه من تراثنا وضعي متوافق عليه.

ماذا يقول؟

الكاتب الدكتور عدنان الخطيب واحد من القضاة والحقوقيين المعروفين وتولى مجموعة من المواقع القضائية في حياته، إضافة إلى عشقه للعربية الذي جعله يهذي كتابه لرئيس مجمع اللغة العربية محمد كرد علي، ويصيح هو بعد رحيل كرد علي وفي عهد الوحدة عضواً في مجمع اللغة العربية، ويوقع مرسوم تعيينه نائب الرئيس في عهد الوحدة عبد الحكيم عامر، ويصيح فيما بعد أميناً للمجمع حتى وفاته، كما جاء في ترجمته التي كتبها محقق الكتاب الأستاذ منصور... فماذا أراد أن يقول في الكتاب؟

الكتاب لطيف الحجم من فئة كتاب الجيب، ولا يبرد المؤلف الشرح والتطويل وإنما يريد أن يشرح مسألة الجهل اللغوي عند القانونيين وما تجره من مشكلات على القضاء واللغة والهوية العربية.

١- اللغة في الدساتير العربية: يبدأ من نصوص الدساتير العربية التي تنص على اللغة العربية، ولكنها لا تعطي اللغة حقها.

٢- صياغة القانون الطبيعية القانون: يقدم مجموعة من الآراء التي تعزز مكانة اللغة في القانون الذي يحرص على الروابط الاجتماعية والسياسية ويحيي مصالح الناس.

٣- الاختلاف على المصطلحات: يعود الكاتب من واقع التجربة وأروقة المحاكم



قدم له: الشيخ علي الظنطاوي محققه ودم له: المحامي أحمد وليد منصور

بتلافيه، وكذلك فعل الأديب علي الظنطاوي في تقديمه للكتاب، فهو لا يقدم للكتاب بصفته الأدبية وإنما يقدم بصفته الحقوقية والقانونية والوظيفية.

وفي مقدمة المحامي منصور فتح للجرح اللغوي والمشكلة التي ترتب عليها أمور في تطبيق القوانين والأنظمة، وقد ساق لذلك أمثلة عديدة يعرفها المحامون والقضاة خير معرفة فبين المشكلة وعيها وجهورها.

أما الراحل الظنطاوي وقد حمل بومها صفة قاضي دمشق، فقد تناول الأمر من جانبيين الأول من خلال تجربته القضائية وما يعترض، والثاني من خبرته

فرقة «سفر» .. تشعل الأجواء في «خان أسعد باشا» شادي الصفدي لـ«الوطن»: الجمهور السوري له خصوصية وأهمية كبيرة بالنسبة لنا



سارة سلامة

في مكان يستمد طاقته من الحلم اختارت فرقة سفر أن تحط رحالها وسط سوق البزورية، في «خان أسعد باشا»، أحد أكبر الشذات في منطقة الشرق الأوسط، والذي يعتبر شاهداً على عصر النهضة الاقتصادية والفنية والثقافية السورية.. هنا حيث يصنع الجمال على شكل صورة كان لا بد من موسيقا مرافقة تبعث بين ثيابه الدفء وسط أنغام شباب سوريين يعشقون الموسيقا يولفونها حسبما اكتسبوا ويحيكون كلماتها مثل ما اكتنزا..

إنها الموسيقا لها كيانها وكيانيتها في استقبال جمهور عريض يتفاعل ويجب ويسمع ترنياتها.. حيث قدمت فرقة سفر الموسيقية في حفلها الثاني في خان أسعد باشا، بقيادة الفنان شادي الصفدي على مدار ساعتين تولى قفة من الأغاني القديمة والحديثة والبيداء كانت مع أغنية من فيلم الحدود للفتنان الكبير ريد لحام ثم قدمت «يا بو ريد» للغرب القدير زياب مشهور، وأغنية «يا ويل ويلي» التي حققت نجاحاً جماهيرياً واسعاً.

في تصريح خاص لـ«الوطن»، كشف الفنان شادي الصفدي: «أن بداية فرقة كانت منذ ١٩٩٩م وخلال هذه المدة قدمت العديد من الأغاني الخاصة بها إضافة للتركيز على الأغاني القديمة والتراثية.

وعن سر انتشار أغنية «يا ويل ويلي» بين الصفدي أن: «البساطة في النحن والكلمات

بين الموسيقى وبين موهبته الأساسية في التمثيل ما دام الهدف إسعاد الناس وتقديم محتوى راق.

عن الفرقة

وتتألف فرقة سفر من شادي الصفدي «غناء وغيتار»، وافي العباس «عود»، عماد ميهوب «غيتار»، إياد بريدي «درايمز»، مضر جمول «كيبورد»، مهند نصار «باس غيتار».

وبدأت مسيرتها الفنية عام ١٩٩٩ حيث كان اسمها «مهبزين»، إلى أن أعيدت تسميتها بفرقة «سفر» عام ٢٠١١. وقامت بإحياء حفلات ومهرجانات في سورية وليبنان والأردن.

توقف نشاط «سفر» من عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠١٥ نظراً لتفرق أعضائها، حتى قرر إعادة ميلكتها من جديد عام ٢٠١٥ لتحمل هوية فنية خاصة لا مثيل لها.

ويشار إلى أن أغاني فرقة سفر حازت ملايين المشاهدات على «يوتيوب»، كما غزت أغنية «ياويل ويلي» من ألبومهم الحياي «تجربة رقم اثنان»، مواقع التواصل الاجتماعي نظراً للظروف التي تم تصويرها من خلالها، حيث تم تصويره في قديم كتيب الأغنية من دون كبرياء، وبالاعتماد على ضوء البطارية، وبمعدات بسيطة جداً، فكانت هذه الخطوة لبلياً على تسميتهم بفهم وإصرارهم على إيصال أنغامهم بلغة تلاس الناس.

28 فناناً يلتقون في «البيت الأزرق» سامر عيد لـ«الوطن»: لاحتضان هواة الثقافة ومحترفيها



سارة سلامة
تصوير: طارق السعدوني

في مكان تفوح تفاصيله بالفن والتشكيل هو هكذا يعتبر لوحة فنية وكنته تحية بصورة مخبأة من التاريخ، في حي ساروجة العريق بدأ الفن التشكيلي بصوغ كتابته على جدران بيت عربي أثيق يعتبر بحد ذاته شاهداً على فترات الثقافة والفن والجمال..

هكذا يضيء غاليري البيت الأزرق عثم الحرات بجمال الفن لغض بالحاضرين ومتذوقو الفن رغم الجو البارد جاءت الناس لتحتفل بالفن والرسم والتشكيل.

حيث ضم المعرض تجارب تشكيلية لـ ٢٨ فناناً وفنانات اتهموا لأجيال مختلفة في معرض جماعي بغاليري «البيت الأزرق» ضمن فعاليات احتفالية أيام الفن التشكيلي التي تقيمه مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة.

وتنوعت بين لوحات ومحتونات بأساليب وتقنيات وأحجام ومواضع متنوعة ما شكل حالة تناغم فنية بين المعارضات لأسماء فنية معروفة في الحركة التشكيلية السورية.

نشر المحبة والجمال

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»، بين رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين محمد عرفان أبو الشامات أنه: «في الأونة الأخيرة حصل نشاط مذهل للفن التشكيلي ويمثل ذلك بافتتاح صالات خاصة ومعارض مكثفة في صالات الوزارة على صعيد دمشق والفنون والحرف اليدوية وهو مشروع قديم تم تأجيله بسبب الظروف، لكنه يحمل رسالة لدعم الفن السوري والفنانين، وأخترنا مجموعة متنوعة من الأعمال لـ 28 فناناً من النحت والرسم والتصوير، ونشاطات الغاليري لن نتوقف عند عرض اللوحات، بل سيكون هناك نشاطات ثقافية وسيكون الغاليري، إن «افتتاح الغاليري جاء ضمن

الاحتفالية أيام الفن التشكيلي ليكون هذا المكان داعماً للفن السوري وهو مشروع ثقافي فني قديم تأخر إطلاقه بسبب الحرب وما تلاها من إجراءات اقتصادية صعبة على البلاد إلا أننا في سورية لا نعيش ونترك أشكالاً كثيرة من الفعاليات وأنواع مختلفة من الفنون حيث يتميز بمساحة واسعة وقاعات متعددة ويمكن الاستفادة منه ليكون مركزاً ثقافياً يحتضن هواة ومحترفي الفنون والثقافة، وهو مشروع قديم تم تأجيله بسبب الظروف، لكنه يحمل رسالة لدعم الفن السوري والفنانين، وأخترنا مجموعة متنوعة من الأعمال لـ 28 فناناً من النحت والرسم والتصوير، ونشاطات الغاليري لن نتوقف عند عرض اللوحات، بل سيكون هناك نشاطات ثقافية وسيكون الغاليري، إن «افتتاح الغاليري جاء ضمن

وزارة الثقافة واتحاد الفنانين التشكيليين يعملان على افتتاح صالات جديدة ومعارض جديدة سنوياً، حيث تم في أقل من عام حتى الآن إقامة ما يقارب ٨٥ معرضاً على مستوى سورية وجميل أن تكون بهذا التقدماً..

ومن جهته يقول النحات غازي عانا إنها: «مبادرة جريئة ومغامرة خاسرة بكل الحسابات ولكنها ممتعة في الوقت نفسه، وفي هذا المكان الجميل لم يتردد الحضور رغم برودة الجو من التهافت للصلة، ويتميز المعرض بأنه متنوع من حيث الصياغات وأسماء الفنانين حتى بالشرائح العربية والمستويات يوجد أكثر من مستوى وهذا شيء يعفني المعرض».

أثر مهم

ويعتبر بشير بشير أن: «الفنان يجب الظهور بطبيعته لذلك هو بحاجة إلى صالات سواء كانت عامة أم خاصة، إلا أن الخاصة تعطي الفنان القوة والدعم المعنوي والحضور، وتعتبر هذه الصالات من الصالات المهمة من حيث البيئية الشريفة والتراث وطريقة العرض وعدد

برجك اليوم 12/27

نجلاء قباني

هذه فترة ممتازة لتتعرف على أوساط جديدة وتسعد بدعوات أو تعاود الاتصال بأشخاص قددتهم وإذا كنت تبحث عن الحب فسوف تجده فأت مشرق وجذاب وحول الكثير من العلاقات السعيدة. عاطفياً: أنت منطقي وذو كبرياء لكن لا تتوان في طلب المساعدة من حولك لأنك ستحتاجها.

الفرس

لا تعتمد على آرائك فقط وخاصة حين تضطرب الظروف لأن تحكم على من حولك فالقوم أنت متسرع في الأحكام لذلك حاول ترك من حولك يساعدك في الحكم على الأمور. عاطفياً: قد تعاني اليوم من أخطاء سابقة فاعترف بأخطائك وحاول تصحيحها بسرعة واعتذر.

الجرى

تسمع اليوم خبراً عن الأعمال يسعدك وربما تبالغ في تقديرها فحاول أن تحكم على من حولك فالقوم أنت متسرع في الأحكام لذلك حاول ترك من حولك يساعدك في الحكم على الأمور. عاطفياً: قد تعاني اليوم من أخطاء سابقة فاعترف بأخطائك وحاول تصحيحها بسرعة واعتذر.

الجرى

تستمر كل ما يحصل حولك لمصلحتك وترتب شؤونك بمساعدات تريحك وتسعد قلبك وخاصة لو كنت مقتنعاً بما تقول أو تفعل لا تهتم بما يقال وإلا فاسمع نصائح من يجحدك.

عاطفياً: أنت تختار اليوم بين الرغبة في التناق وضرورة سنيان نفسك لخدمة إنسانية.

لا تلب بسرعة إلى استنتاجات حول حدوث الأمور من حولك ولا تزعم نفسك من غير ضرورة واضبط ردات فعلك وكلامك فقد تجرح أحد المقربين من دون أن تصعد وإحذر النسيان.

عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعداً لا تستطيع الوفاء بها.

الرأسر

أنت نشيط والكل حولك معتمد عليك وظروفك المهنية لا تجعلك بحاجة لك اليوم، فلا تجعل تأخير العمل الكثير يتعصب على حياتك العائلية والمهنية وحتى الصحبة.

عاطفياً: أنت تتمتع المحبة والحب القادرين على السير بجيالك ورغباتك إلى الأفضل.

الرأسر

اليوم تُقدّر وتوضع أفكارك في مكانها اللائق فالمحيط يقدر ما تفعله ويكتشفون مواهبك ويقدرون مزايك ولتبت لنفسك ولبن حولك أنك الأفضل وأنت شخص عاطفياً: تحتاج لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والاستقرار فالقوم سعيد.

الرأسر

يوم متعب ولذلك تزداد الحاجة للهدوء والبعد عن المشاغل واحسب كملكك قبل أن تقولها وكل ما عليك فعله هو بذل المزيد من الجهود الرامية لتحسين وضعك الشخصي.

عاطفياً: أنت تشير إلى نسوية قضية أو مواجهة سببت لك الإزعاج والإحراج -اعتذارات.

الرأسر

كوكب في أماكن مناسبة تتحكّم بركة القرار وصوابية الأحكام والطاقة الكبيرة على الاختيار الصحيح لأنك سعيد وممتلئ بالحيوية وتتطلع نحو توجهات جديدة أو تغير في حياتك العملية.

عاطفياً: قد تلجأ اليوم عليك مشاريع خارج عملك من أصدقاء تتفق بهم ويتعاطفون معك.

الرأسر

قد تعاني من الومم فاعتمد على الوقائع قبل أن تباشر أي مشروع جديد فالقوم للتجليل وتصرفاتك بالعموم خالية من الحساس وأكث غير مطلع على تفاصيل الأمور من حولك.

عاطفياً: أنت ترحه الاستغلال لكك اليوم تشعر بأنك مستقل ولكن قد يكون إحساسك وهماً.